الخدمات العامة للنشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال العصر المريني (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م)

الباحثة/ أميرة فايز عبد المجيد سنوسي

المُلخص:

تناول البحث الخدمات العامة التي حرص السلاطين والتجار على تقديمها للنشاط التجاري في مدن المغرب الأقصى، ومن هذه الخدمات العمل على حفظ الأمن، ومعاقبة اللصوص وتشييد الزوايا وحفر الآبار على طرق القوافل التجارية وبناء الحوانيت والفنادق لتكون إيواء للتجار الغرباء، ورفع الضرائب عن التجار، ولعب المحتسب دورًا هامًا في ضبط الأسواق ومعاقبة من يغش السلع والحفاظ على الموازيين وتوفير السلع خاصة أيام المجاعات وفض الخلافات بين التجار، وكل هذه الخدمات كان لها دور كبير في رواج النشاط التجاري في المغرب الأقصى.

الكلمات المفتاحية: الخدمات- العامة- التجارة- المغرب الأقصى- العصر المريني.

Abstract:

The research dealt with the public services that the sultans and merchants were keen to provide for commercial activity in the cities of the Far Morocco. Among these services are working to maintain security, punish thieves, construct corners, dig wells on the roads of commercial convoys, build shops and hotels to serve as shelter for foreign merchants, raise taxes for merchants, and play the calculated An important role in controlling markets, punishing those who cheat on goods, maintaining parallels, providing goods, especially during famine days, and settling disputes between merchants. All these services played a major role in promoting commercial activity in the Far Maghreb.

Keywords: public services, trade, Morocco, the Marinid era.

المقدمة:

حرص سلاطين بنو مرين على تقديم كافة الخدمات العامة للأنشطة الاقتصادية، وعلى رأسها النشاط التجاري مما أدى إلى ازدهارها حيث نشطت حركة التجارة الداخلية والخارجية، وسأتناول بعض الخدمات العامة التي قدمها بنو مرين للنشاط التجاري في المغرب الأقصى فيما يلي:

أولًا: الخدمات العامة للتجارة الداخلية:

نظرًا للتقدم الحرفي والازدهار الزراعي نشطت الحركة التجارية التي تعتمد على الحرف والزراعة، هذا فضلًا عن الخدمات العامة التي قدمها السلاطين والتجار للأنشطة الاقتصادية.

١- مراقبة الموازين والنقود ورفع الضرائب:

حرص بنو مرين على مراقبة الكيل من أجل المصلحة العامة، حيث عمل بعض السلاطين على إيجاد بعض الأوزان الثابتة، فعدلوا على المد النبوي ليكون مرجعًا في تحقيق الصاع[١]، فقام السلطان أبو يوسف يعقوب (٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م) بتعديل الصيعان المغربية وجمعها على المد النبوي[٢](عام٦٩٣هـ/١٢٩٣م) على يد المحتسب عبد العزيز الملزوزي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، حيث كان الصاع المريني أربعة أمداد بمد النبي(ﷺ) وهو يعادل كيلًا ٤،٩٢٤لتر، وظل يعمل بهذا التعديل حتى عام(٨٣٩هـ/١٤٣٥م) ففي هذا العام أعاد الوزير أبو زكرياء الوطاسي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)[٣] تعديل الصيعان المغربية[٤].

كما اهتم بنو مرين بمراقبة النقود، فيذكر أن العملات الذهبية كانت تغش على أيدي اليهود، فأمر أبو الحسن المريني أن يسك بدار السكة بفاس ألف دينار من الذهب

---

١) **الصَّاع** هو جمع اصواع وأصوُع وصيعان، وهو إناء يكال به، وهو مكيال أهل المدينة، وكان يسع أربعة أمداد ولقد تفاوتت سعته، يزن بالرطل الكوفي ثمانية أرطال، وبالإرطال المصرية أربعة وثمانية من عشرة رطلًا، (**عبد الله بن منصور العقيلي:** نوازل الزكاة "دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة"، دار الميمان، الدوحة- قطر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، هامش(٢) صـ٩٤).

٢) **المد**؛ جمعه أمداد ومداد ومدد ومددة وهو مكيال اختلفت سعته باختلاف المكان والمذاهب وباختلاف وحدة القياس وهي كلمة لاتينية وهو ملء كف الإنسان طعامًا، فهو على رأي الشافعي وأهل الحجاز رطل وثلث الرطل، وعلى رأي أبو حنيفة هو رطلان، وهو يساوي رطل وثلث ويساوي ثمانين أوقية بمدينة فاس أي انه يساوي ربع صاع، إذن فمُدّ النبي الذي تؤدي به الصدقات ليس أكثر من رطل ونصف ولا أقل من رطل وربع وقال بعضهم رطل وثلث، (**العزفي(أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين بن علي اللخمي ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م):** إثبات ما ليس منه بُد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمُدّ، تحقيق محمد الشريف، المجمع الثقافي، أبو ظبي-الإمارات،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م؛ **الكومي(أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):** الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السادس، العدد٢، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، صـ٨٤).

٣) **أبو زكرياء الوطاسي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) هو**؛ يحيى بن عمر بن زيان الوطاسي، كان وزيرًا لآخر سلاطين بني مرين السلطان عبد الحق، وتولى الوزارة بعده علي بن موسى الوطاسي، **ابن القاضي(أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية الفاسي المكناسي ت٩٦٠هـ/١٠٢٥م):** جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط- المغرب، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، جـ٢، صـ٥٣٥؛ **ابن القاضي(أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية الفاسي المكناسي ت٩٦٠هـ/١٠٢٥م):** درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، المكتبة العتيقة بتونس، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.، جـ٣، صـ٣٣٨، صـ٣٣٩).

٤) **ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبدالله الفاسي ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م):** الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط- المغرب، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، صـ٣٨٤؛ **ابن القاضي:** جذوة الاقتباس، جـ٢، صـ٥٤٩.

المطبوع، وألف أوقية من الدراهم المطبوعة وذلك تحت إشراف الناظر والشهيدين لشراء ما يحتاجون من معادن غير مغشوشة، ويدفع تكاليف ذلك أخر كل شهر، وتعمل به محاسبة أخر كل عام، فعم النفع على جميع التجار واطمئنوا لما في أيديهم من عملات[١]، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كلفت الدولة المحتسب بمراقبة دار السكة والعمل على إدارتها وان ظهرت حالة غش في النقود يبحث عمن أحدثها فإذا عرفه عاقبه[٢].

وتسهيلًا للتجار قام المرينيين بإصدار قرارات تقضي برفع الضرائب المفروضة على بعض السلع لتشجيع التجار على توفير تلك السلع لا سيما في أوقات القحط التي تتعرض لها البلاد في أوقات كثيرة[٣]، وعندما تولى يوسف بن يعقوب أزال الضرائب غير الشرعية[٤]، ورفع السلطان أبو سعيد عثمان عن أهل فاس ما كان يفرض عليهم من ضرائب غير شرعية، فصلح حال الرعية وكثرت الخيرات في أيديهم[٥]، كما كان أبو عنان المريني يعفي التجار من الضرائب إذا سافروا على نفس السفينة التي بها الفقيه أبو عبد الله الشريف تكريمًا لنسبه[٦].

وعلى غرار النقابات التجارية والتي تهدف إلى دعم التجار أسس أمناء التجار بمدينة سلا صندوقًا احتياطيًا يضع كل فرد منهم درهمًا فيه عن كل سلعة تباع لمساعدتهم عند وقوع ضرائب استثنائية وفي دفع الضرائب العادية التي يفرضها المخزن[٧] عليهم[٨].

٢- جهود الدولة لمنع الغش التجاري:

اهتم بنو مرين بخطة المحتسب[٩] اهتمامًا كبيرًا، فمع ازدهار النشاط التجاري كان لابد من وجود محتسب لإدارة الأسواق ومراقبتها، فكان المحتسب يشارك الوالي

---

١) **الكومي:** الدوحة المشتبكة، صـ١٣٨، صـ١٣٩.

٢) **الونشريسي (أبو العباس أحمد بن يحيى ت٩١٤هـ/١٥٠٩م):** المعيار المعرب والجامع المغرب "عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية للمملكة المغربية، طـ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، جـ٦، صـ٤٠٧.

٣) **ابن أبي زرع:** الأنيس المطرب، صـ٣٧٥؛ **ابن مرزوق(محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله ت٧٨١هـ/١٣٧٩م):** المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيوس بيغيريا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،١٤٠١هـ/١٩٨١م، صـ٢٨٦.

٤) **ابن أبي زرع:** المصدر السابق، صـ٣٧٥.

٥) **ابن أبي زرع:** المصدر السابق، صـ٣٩٧.

٦) **المقري(شهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن المقري التلمساني القرشي ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):** أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق سعيد أحمد أعراب، عبد السلام الهراس، الرباط- المغرب، طـ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جـ١، صـ٣٩.

٧) **المخزن؛** هي بيت المال وهي عبارة عن موارد دخل الدولة وكانت مبلغًا لا يستهان به، وكان لها أمين خاص بها، **هوبكنز:** النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، ترجمة أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، صـ١١٥.

٨) **العقباني(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني ت٨٧١هـ/١٤٦٧م):** تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، =تحقيق علي الشنوفي، المعهد الثقافي الفرنسي، دمشق- سوريا، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، صـ٥٦؛ **الونشريسي:** المصدر السابق، جـ٥، صـ٢٩٧، صـ٢٩٨.

٩) **خطة المحتسب؛** هي خطة دينية تقوم على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وسيطة بين القضاء والمظالم، وقد أصبح المحتسب وظيفة مستقلة في العصر المريني، فالحسبة تعمل على حماية الناس من الغش والاستغلال وتحمي الضعيف وتساعد أهل الخير في كل وجوه البر، وتحسم أسبابًا كثيرة للشر، **(ابن عبدون(محمد بن أحمد التجيبي الاشبيلي من أهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي):** رسالته في الحسبة والقضاء ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة- مصر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، صـ١٩).

والقاضي في تسيير شئون الأقاليم ويشرف على الموازين والمكاييل[١]، كما كان يفصل في الخلافات بين التجار والحرفيين[٢]، وكان المحتسب يوقع العقوبات على المحتكرين للسلع، حيث أن بعض التجار الجشعين كانوا يلجؤون إلى احتكار الطعام في السوق فيؤدي ذلك إلى ارتفاع الأسعار والإضرار بالناس، ومن العقوبات التي طبقت على المحتكرين مصادرة السلع بل قد تصل العقوبة بدفع غرامة مالية قد تصل لخمس أضعاف أسعار السلع[٣]، أو يأخذ المحتكر رأس ماله والربح يتصدق به على ذوي الحاجة، وإذا عاد للاحتكار مرة أخرى يضرب ويطاف به في الأسواق ويسجن[٤]، وكان المحتسب يتولى تسعير الخضر والفاكهة وجميع السلع في الأسواق، حتى لا يستغل أحد التجار الرعية ويزيد في السعر[٥].

أما في حالة غش السلعة حيث يذكر أنه كان بعض الباعة والتجار والصناع بالأسواق من كان يلجأ إلى الغش في الزعفران بحيث أنه كان يقلل من جودته[٦]، وفي وزن الخبز وخلط القمح الرديء بالطيب، وخلط العسل الطيب باقله جودة، والزيت الجديد بالقديم، ومزج اللبن بالماء، ودهن التين بالزيت فكان يتعرض كل من تسول له نفسه بذلك إلى العقوبة من قبل المحتسب[٧]، وتتنوع العقوبة حسب درجة الجرم ومبلغ خطره وتكراره، حيث تبدأ بالزجر، وإن لم يرجع عن غشه يُجلد ثم الحبس أو العقوبة بدفع مبلغ معين[٨]، وهذه العقوبات كانت رادع لكل من تسول له نفسه غش الرعية.

ثانيًا: الخدمات العامة للتجارة الخارجية:

سعت الدولة المرينية لرواج النشاط الاقتصادي وتنشيط التجارة الخارجية بسهولة ويسر وذلك من خلال بناء الحوانيت، واستتباب الأمن وعقد المعاهدات التجارية وحفر الآبار وإقامة الزوايا على طرق القوافل التجارية.

١- العمل على إستتباب الأمن وتشييد الزوايا:

حرص الحكام على استتباب الأمن وكل عمل من شانه أن يسهل الحركة الاقتصادية، ودفع حركة التجارة الداخلية من خلال نشر الأمن في مدن المغرب

---

١) **الونشريسي:** المعيار المعرب، جـ٦، ص٤٠٧.
٢) **لوتورنو:** فاس في عصر بني مرين، صـ٦.
٣) **الونشريسي:** المصدر السابق، جـ٦، صـ٤٢٥.
٤) **الونشريسي:** المصدر السابق، جـ٦، صـ٤٢٥.
٥) **الونشريسي:** المعيار المعرب، جـ٥، صـ٨٣، صـ٨٤.
٦) **الونشريسي:** المصدر السابق، جـ٥، صـ٢١٧.
٧) **الونشريسي:** المصدر السابق، جـ٦، صـ٥٤، صـ٤٠٩: صـ٤١١، صـ٤١٦.
٨) **عبد الرحمن الفاسي:** خطة الحسبة "في النظر والتطبيق والتدوين"، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، طـ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، صـ٢٦، صـ٢٧.

الأقصى، فقد غزا أبو عثمان بن عبد الحق (عام٦٢١هـ/١٢٢٤م) من بفحص أزغار[١] من قبائل العرب والبربر حيث كانوا يقطعون الطرقات فأبادهم وأمنت البلاد منهم[٢]، وعندما دخل أبو بكر بن عبد الحق (٦٤٢-٦٥٦هـ/١٢٤٤-١٢٥٨م) مدينة فاس أمر القبائل بالنزول إلى القرى وعمارتها، فأمنت الطرقات[٣].

وعندما دخل السلطان أبو يوسف يعقوب مراكش (عام٦٦٨هـ/١٢٧٠م) أصلح حال العباد ولم يعد هناك قاطع سبيل أو مفسد[٤]، كما حرص المرينيون على تشييد الزوايا في كل مدن المغرب الأقصى، فالسلطان أبو يوسف يعقوب حرص على تأسيس عددًا من الزوايا[٥] لإيواء المسافرين وعابري السبيل وذوي الحاجات خصوصًا الأماكن البعيدة عن المدن وأوقف عليها الوقف الكثيرة[٦]، كما شيد السلطان أبو سعيد عثمان المريني الكثير من الزوايا، وصار على دربه أبنه أبو الحسن[٧]، وبنى السلطان أبو عنان الزاوية الكبرى في مدينة سبتة خارج باب فاس أحد أبواب أفراك، وجعلها للغرباء ولمن اضطر إلى المبيت بها من التجار وغيرهم، وكانت جميلة البناء، متسعة المساحة بها الكثير من المساكن[٨].

كما اهتم بنو مرين بتنظيم فرق لحراسة الطرق وتأمين القوافل التجارية[٩]، فقد أدب السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق غرة رمضان (عام٦٦٩هـ/١٢٧٠م) أهالي مدينة درعة[١٠] التي كانت تثير الشغب وتعتدي على القوافل التجارية، وتهدد سلامة أموالهم وأرواحهم[١١]، كما دخل أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سجلماسة يوم الجمعة ثالث ربيع الأول (عام٦٧٣هـ/١٢٧٤م) فأصلح أحوالها وأقام بها أيامًا حتى أصبحت

---

١) **فحص أزغار**؛ بالمغرب مواضع عدة تسمى الفحص، ويقصد به كل موضع يسكن سهلًا كان أو جبلًا، بشرط أن يزرع يسمى فحصًا، ثم صار علمًا لعدة مواضع، **(ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي قبل أن وفاته ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)**: معجم البلدان، دار الصادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، جـ٤، صـ٢٣٦).

٢) **ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبدالله الفاسي ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)**: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط- المغرب، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، صـ٣٧.

٣) **ابن أبي زرع:** الذخيرة السنية، صـ٧٢، صـ٨٣.

٤) **ابن أبي زرع:** الذخيرة السنية، صـ١١٨.

٥) **الزوايا**؛ النوع الأول منها الزاوية البسيطة، وهي التي لم تنشأ على ضريح أحد الأولياء، وإنما هي مجموعة من الأبنية المتلازمة، والنوع الثاني الزوايا التي نشأت =حول ضريح احد الأولياء الصالحين، والنوع الثالث الزوايا الطرقية وهي الخاصة بأصحاب الطرق الصوفية، حيث يرددون فيها الأناشيد والأحزاب بالطريقة الصوفية المتبعة إلى جانب التعليم، **(محمد رشيد بو غزالة:** الكتاتيب والرباطات والزوايا منارات تعليم القرآن والعربية في بلاد المغرب الأوسط "الحقيقة والمنهج"، بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، المجلد الثالث،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

٦) **ابن أبي زرع:** الذخيرة السنية، صـ١٠٠؛ **ابن مرزوق:** المسند الصحيح، صـ١١٦.

٧) **المقري(شهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن المقري التلمساني القرشي ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)**: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار الصادر، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.، جـ٦، صـ٢١٤.

٨) **أفراك**؛ هي كلمة بربرية من أصل عربي وتعني دار كبيرة ذات بيوت ومقاصير، ينزل بها السلطان وحرمه، **الأنصاري(محمد ابن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري السبتي ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)**: اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط- المغرب، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، صـ٣٢، وهامش٥٦، صـ٣٢.

٩) **ابن أبي زرع:** الأنيس المطرب، صـ٣٧٥.

١٠) **درعة**؛ هي مدينة صغيرة من جنوب المغرب بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ، وتقع درعة غربها، ياقوت **الحموي:** المصدر السابق، جـ٢، صـ٤٥١.

١١) **ابن أبي زرع:** الأنيس المطرب، صـ٣٠٧.الذخيرة السنية، صـ١٢٢.

طرقها وأوديتها آمنة[١]، كما غزا يوسف بن يعقوب (عام٦٨٦هـ/١٢٨٧م) عرب معقل بصحراء درعة لانهم كانوا قد افسدوا الطرق فسار إليهم في اثنى عشر ألفاً من الخيل[٢].

ولقد عُرف عن السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بفرض الأمن وكف أذى الناس بالغارات والسلب، وعبر عن ذلك الشاعر الملزوزي[٣] موضحًا الدور الذي قام به السلطان عثمان بن عبد الحق في هذا المجال بقوله:

ولم يكن في غربنا أمان حتى تولى أولًا عثمان

فظهر السرور والأمان وحسن الزمان والمكان

وأمنت مكناسة وفاس وارتفع الخوف والالتباس

فأمن الطرق وفنا من طغا وذل من ضلل قدما وبغا

وانطلقت في المغرب التجار وكل خلق منهم يجار

كما لم يتوان المرينيون في إنزال أقصى العقوبات بقاطعي السبل من اللصوص، فقد حاربوا كل من تسول له نفسه لقطع الطرق على المسافرين والتجار، حيث غزا السلطان عثمان بن عبد الحق بلاد فازاز[٤] فأجبرهم على أن يتركوا الفساد ويكفوا أذاهم عن الناس[٥]، وكان عرب الخلط وعاصم وبني جابر[٦] في (عام٧٠٧هـ/١٣٠٧م) يقطعون الطرق ويسرقون المسافرين والتجار مما الحق ضررًا بأهالي إقليم تامسنا[٧]، فخرج لهم

---

١) **ابن أبي زرع:** الأنيس المطرب، صـ٣١٢.

٢) **ابن أبي زرع:** الأنيس المطرب، صـ٤٠٧؛ **السلاوي(أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ت١٣١٤هـ/١٨٩٧م):** الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء- المغرب، طـ١، ١٣٩٩هـ/١٩٥٤م، جـ٣، صـ٦٧.

٣) **الملزوزي(أبو فارس عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م):** نظم السلوك في ذكر الأنبياء والخلفاء والملوك، تحقيق عبد الوهاب منصور، الطبعة الملكية، الرباط- المغرب، طـ١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، صـ٧٠.

٤) **فازاز؛** هو من الجبال المشهورة في بلاد المغرب وهو جبل كبير تسكنه أمم كثيرة من البربر وهم يكسبون من البقر والغنم والخيل، وكثر سكانه اليهود، **(الحميري(محمد بن عبد المنعم الصنهاجي توفي حوالي ٧٢٧هـ/١٣٢٦م):** الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، مطبعة هيد لبرغ، بيروت- لبنان، طـ٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، صـ٤٣٥).

٥) **ابن أبي زرع:** الذخيرة السنية، صـ٣٨.

٦) **عرب الخلط وعاصم وبني جابر هم؛** "**عرب الخلط**" من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر، أما "**عرب عاصم**" فهم هلاليون من مشرف بن اثيج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، أما "**عرب بني جابر**" فهم من جشم أصحاب اقليم تامسنا، **(ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):** ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق سهيل زكارو خليل شحاته، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ٢، صـ٣٧٣؛ **القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي بن احمد بن عبد الله ت٨٢١هـ/١٤١٩م):** نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، صـ١٢٥؛ **السلاوي:** الاستقصا، جـ٢، صـ١٥٢).

٧) **تامسنّا هو؛** اقليم تابع لمملكة فاس، يبتدئ غربًا عند أم الربيع وينتهي إلى أبي رقراق شرقًا، **ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي قيل أن وفاته ٦٢٣هـ/١٢٢٦م):** معجم البلدان، دار الصادر، بيروت- لبنان، طـ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، جـ١، صـ١٩٤).

السلطان أبو ثابت المريني(٧٠٦-٧٠٨هـ/١٣٠٦-١٣٠٨م) فقتل منهم عشرين رجلًا وصلبهم على أسوار آنفا[١]، وسجن منهم ستين شيخًا في سجن آنفا[٢].

كما حرص سلاطين بني مرين على تأمين الطرق بين المدن، وما قام به السلطان أبو الحسن المريني من تأمين السبل وتمهيد الطرق من استحداث تنظيمات جديدة على طول الطرق بين مقره في فاس والمدن الأخرى وعرفت هذه التنظيمات بالرتب، وهي عبارة عن خيام تقام على مسافات متساوية تقدر باثني عشر ميلا يسكنها أهل المنطقة التي تقام فيها، ويمنحون إقطاعًا من الأرض على قدر كفايتهم، وتلزمهم الدولة ببيع الشعير والطعام وكل ما يحتاجه المسافرون، على أن أهل المنطقة مسؤولين عن حراسة المسافرين، وأمتعتهم حيث كانوا هم الضامنين له، وبهذه التنظيمات ضمنت تأمين المسافرين[٣] "**فلا يزال المسافر كأنه في بيته وبين أهله في ذهابه وإقباله**"[٤]، كما كان هناك قطاع طرق يعرفون بالغرباء يأكلون أموال الناس بالباطل، ويأخذون إتاوات منهم، فرفعها السلطان أبو الحسن المريني عن التجار وشدد في عقوبة قطاع الطرق[٥].

ولذا اصبح تأمين السبل أمر هام، فأقاموا الزوايا والأربطة في الطرق التي يوجد فيها قاطعي السبل وذلك لإعانة المسافر ودفع الفساد عن أهل الزمان[٦].

وساهم بعض القادرين من التجار على تأمين الطرق وحفر الآبار في الطرق الصحراوية مبتغين الثواب من الله عز وجل، فيذكر المقري[٧] عن أحفاد قاضي الجماعة[٨] بفاس فيقول: "**عبد الرحمن اشتهرت ذريته بالتجارة، فمهدوا طريق الصحراء بحفر الآبار وتأمين التجار**". وكذلك الشيخ الصالح أبو محمد عبد الواحد الصنهاجي الذي حفر بئر في وسط أحد الطرق ليشرب منه العابرين[٩].

---

١) **آنفا هي**؛ مدينة عظيمة في أقليم تامسنا، أسسها الرومان على نحو ستين ميلًا من أزمور، وآنفا هي الدار البيضاء حاليًا، (**الوزان:** المصدر السابق، جـ١، صـ١٩٦).

٢) **ابن أبي زرع:** الأنيس المطرب، صـ٣٩١؛ **السلاوي:** المصدر السابق، جـ٢، صـ١٥٢، صـ١٥٣؛ **الزركلي خير الدين:** الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، جـ٣، صـ٢٥٣.

٣) **ابن مرزوق:** المسند الصحيح، صـ٤٢٩.

٤) **ابن مرزوق:** المصدر السابق، صـ٤٢٩.

٥) **ابن مرزوق:** المسند الصحيح، صـ٢٨٦.

٦) **الونشريسي:** المصدر السابق، جـ ٢، صـ٤٠٣.

٧) : نفح الطيب، جـ٥، صـ٢٠٣، صـ٢٠٥.

٨) **قاضي الجماعة أبو عبد الله المقري هو**؛ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داوود القرشي المقري يكنى أبا عبد الله قاضي الجماعة بفاس وتلمسان، وهو جد المقري صاحب نفح الطيب، **ابن الخطيب (محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):** الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م، جـ٢، صـ١١٦).

٩) **ابن قنفذ(أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني ت٨١٠هـ/١٤٠٨م):** أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط- المغرب، د.ت، صـ٨٦.

كما حرص المرينيون على عقد المعاهدات الاقتصادية لرواج التجارة الخارجية، فقد عقد أبو يعقوب في (عام٦٨١هـ/١٢٨٢م) مع ملك قشتالة[١] سانشو حيث قام السلطان أبو يوسف بن يعقوب بفرض شروط تجارية على ملك قشتالة بعد هزيمة جيوشه بمنطقة شريش[٢] (عام٦٨٤هـ/١٢٨٥م) وقد نصت على عدم الاعتداء على التجار المسلمين بقشتالة ورفع الضرائب عنهم[٣].

٢- الخدمات العامة في الفنادق[٤] التجارية:

كان بنو مرين يبذلون قصارى جهدهم على توفير كل ما يخدم المصلحة العامة للرعية ويسهل عليهم الحصول على السلع وهذا لم يتم ما لم تقم الدولة بتوفير خدماتها للنشاط الاقتصادي لذلك عملت على توفير كل ما يخدم النشاط الاقتصادي من خلال بناء مؤسسات تسعى لتقديم الخدمات المباشرة إلى الرعية لذا اهتم بنو مرين بتقديم تلك الخدمات لازدهار التجارة وذلك ببناء الفنادق وجعلها مقصدًا يأوي إليها التجار من كل مكان؛ ليجدوا فيها الراحة والأمان وبيع المنتجات التجارية، ويتوفر فيها الحمامات والمخازن وحظائر للدواب وغيرها، وغالبًا ما كانت تشيد في طرق الصحراء وبين المدن بوصفها محاط لتوقف قوافل التجارة وكانت تقدم خدماتها بدون أجر، أما الفنادق التي كانت تشيد في وسط المدينة كانت تأخذ آجر[٥]، وكان عدد الفنادق بسبتة فقط ثلاثمائة وستون فندقًا، أوسعها مساحة وأعظمها بناء الفندق الكبير، والذي كان يحتوي على مخازن لتخزين المنتجات الزراعية، حيث يحتوي على أثنين وخمسين مخزنًا للقمح، ومزود ببابين كبيرين تحمل منهما الجمال البضائع، فإذا شاهدها أحد تعجب لكثرة ما تحمله الجمال، وأتساع أبوابها، ثم يليه في الأتساع فندق غانم وكان يشتمل على ثلاث طوابق وثمانين حجرة وتسع مصريات[٦]، ثم فندق الوهراني[٧]، هذا عن عدد فنادق سبتة فما بالك بعددهم في الحضرة بفاس، وغيرها من مدن المغرب الأقصى.

كما حوت فاس القديمة على أربعمائة وسبعة وستين فندقًا أعُدت لإقامة التجار والمسافرين والغرباء[٨]، وفي عهد السلطان أبو يعقوب يوسف أمر قاضي فاس محمد بن

---

١) **قشتالة**؛ إقليم عظيم بالأندلس قصبته اليوم طليطلة، وهو بيد الأفرنج، **(ياقوت الحموي**: معجم البلدان، جـ٤، صـ٣٥٢).

٢) **شريش**؛ هي مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة، وتعرف بخيريز **(ياقوت الحموي**: المصدر السابق، جـ٣، صـ٣٤٠).

٣) **ابن أبي زرع**: الأنيس المطرب، صـ٣٥٩.

٤) **الفنادق**؛ هو المكان المُعد لنزول المسافرين وهو الخازن أيضًا ومعناه في عامية المغرب فندك ويزيد عليه بأن أسفله يكون مربطًا لدواب المسافرين ومخازن للغلات والفواكه والسلع وبيعها، **الأنصاري**: المصدر السابق، هامش٧٠، صـ٣٨.

٥) **لحسن ناوشخت**: عمران سجلماسة دراسة تاريخية وأثرية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المملكة المغربية، طـ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨، جـ٢، صـ٤٠٤.

٦) **مصريات**؛ جمع مصرية وهي مسكن فوق الحوانيت وغيرها، وهو ما يعرف اليوم باسم شقة، **(الأنصاري**: المصدر السابق، هامش٧٢، صـ٣٩).

٧) **الأنصاري**: المصدر السابق، صـ٣٨، صـ٣٩.

٨) **ابن أبي زرع**: الأنيس المطرب، صـ٤٨.

أبي الصبر(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)[١] بإصلاح فندق الشماعين على يد أبو عبد الله الحدودي(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)[٢]، كما شيد يعقوب المنصور عدة فنادق بفاس الجديدة[٣]، كما يوجد بسلا عدة فنادق نذكر منها فندق السبطريين، وفندق باب العاص، وفندق المصدع، وفندق ابن أحمد[٤]، وزيادة أعداد الفنادق داخل الدولة كان ذلك دليلًا واضحًا على أتساع حجم نشاطها التجاري وما تقدمه من خدمات تجارية للتجار.

وضمت هذه الفنادق الخدمات التي يحتاجها التجار من أماكن للدواب والعربات والعلف، ومخزن لحفظ البضائع، وغرف للنزلاء من التجار الغرباء[٥].

كما كان أهل مدن المغرب الأقصى يرحبون بالتجار الأجانب ويقترعون على من يدخل من التجار مدنهم فمن أصابته قرعة الرجل منهم كان يتولى أمره ويقدم له كافة الخدمات العامة من توفير الأمان والحفاظ على بضاعته والدفاع عنه مقابل أجر قليل[٦].

ونتيجة لما قدمته الدولة من خدمات للتجارة الداخلية والخارجية أدى ذلك إلى الرخاء الاقتصادي، ففي عهد الأمير أبو بكر بن عبد الحق، يذكر ابن أبي زرع:[٧] "**كثرت الخيرات وتحرك التجار، وانطلقت الأسفار...فصلح أمر الناس ورخصت الأسعار**" وبدا ذلك جليًا ففي (عام٦٩٤هـ/١٢٩٤م) حيث انجبرت أحواله التجار، ورخصت الأسعار في جميع الأقطار، فبيع القمح بعشرين درهمًا للصحفة[٨] والشعير بثمانية دراهم[٩] وعندما تولى أمير المسلمين أبو يوسف يعقوب يذكر ابن أبي زرع: [١٠]"**ظهرت سعادته وبركته على البلاد، فأنزل الله تعالى بها من البركات وأفاض عليهم بيمن أيامه وإقبال دولته الخيرات، وأدر عليهم أصناف الأرزاق وضروب النعم، فرأ الناس فيها من الأمن والرخاء والدعة وفور النعم وتوالي الخصب والأقبال والبركات ما لا يوصف ولا يقوم**

---

١) **محمد بن أبي الصبر(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)**؛ قاضي فاس وكان عالمًا بالفقه، وكان ذا صلاح وفضل وعقل، ولم يأخذ على القضاء أجرًا، وكان له مكانة عظيمة عند العامة والخاصة، **(النباهي(الشيخ أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي عاصر القرن الثامن الهجري)**: تاريخ قضاة الأندلس كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق =القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت– لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، صـ١٢٩، صـ١٣٠).

٢) **الحدودي(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م) هو**؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم، وهو من رجال القرويين الذين لازموها أخذًا وعناية، وكان يشرف على بناء الحائط الشرقي للقرويين، **(الجزنائي(أبو الحسن علي كان حيًا عام٧٦٦هـ/١٣٦٥م)**: جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م، صـ٧٩، صـ٨٠؛ **المقري**: نفح الطيب، جـ٥، صـ٢٦٤، صـ٢٦٥).

٣) **مارمول كربخال**: إفريقيا، الجمعية المغربية، ترجمة محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، ط١، الرباط– المغرب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ٢، صـ١٥٦.

٤) **الناصري(جعفر بن أحمد بن خالد ت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)**: سلا ورباط الفتح أسطولهما وقرصنتهما الجهادية، تحقيق أحمد بن جعفر الناصري، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، جـ٢، صـ٤٨.

٥) **لوتورنو**: فاس في عصر بني مرين، صـ٤٣، صـ٤٤.

٦) **الحميري**: المصدر السابق، صـ٥٤٦.

٧) : الذخيرة السنية، صـ٧٢، صـ٧٣.

٨) **الصحفة**؛ هي إناء من آنية الطعام يسع ما يشبع خمسة وهو سعته اثنا عشر مدا، ويقال: أنه الوسق وهو ستون صاعا بالصاع النبوي، جمعه صحاف **(القلقشندي ٨١) القلقشندي(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله =الفزاري ت٨٢١هـ/١٤١٨م)**: صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة– مصر، ط١، ١٣٢٣هـ/١٩١٥م، جـ٥، صـ١٧٧).

٩) **ابن أبي زرع**: الأنيس المطرب، صـ٣٨٤، صـ٣٨٥.

١٠) : الذخيرة السنية، صـ٩٤، صـ٩٥. الأنيس المطرب، صـ٣٠٢.

أحد بشكره، فكان القمح يباع في بلاد المغرب بسبعة دراهم للصحفة الواحدة، والشعير ثلاثة دراهم للصحفة والفول وجميع القطاني ما لها رسوم ولا يوجد من يشتريها والدقيق الطيب بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب ربع بدرهم"، وفي (عام٦٥٧هـ/١٢٥٩م) كان صحفة القمح بستة دراهم واستمر هذا السعر خمسة عشر عامًا[١]، وخلال عهد السلطان أبو الربيع المريني(٧٠٨-٧١٠هـ/١٣٠٨-١٣١٠م) عم الرخاء فتنافس الناس في البناء فشيدوا القصور وتأنقوا فيها بالزليج والرخام وأنواع النقوش وأكل الطيب واقتناء الحلي من الذهب والفضة[٢].

وقارن ابن بطوطة[٣] خلال عهد السلطان أبو عنان المريني بين بلاد مصر والشام وبين بلاد المغرب في عصر بني مرين في الرخاء الاقتصادي ورخص السلع ورواجها لما يقدمه السلاطين من خدمات اقتصادية فيقول: "**إن لحوم الأغنام بديار مصر تباع بحساب ثماني عشرة أوقية بدرهم نقرة، والدرهم النقرة ستة دراهم من دراهم المغرب، وبالمغرب يباع اللحم إذا غلا سعره ثماني عشرة أوقية بدرهمين، وهما ثلث النقرة.....فإذا تأملت ذلك كله تبين لك أن بلاد المغرب ارخص البلاد أسعارًا وأكثرها خيرات، وأعظمها مرافق وفوائد**".

---

١) **ابن أبي زرع:** الذخيرة السنية، صـ٨٩؛ **السلاوي:** الاستقصا، جـ٣، صـ٨٨.

٢) **السملالي(عباس بن محمد بن محمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد المراكشي ت١٣٧٨هـ/١٩٥٩م):** الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط- المغرب طـ٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، جـ١٠، صـ٣٩.

٣) **ابن بطوطة(محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):** تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان، طـ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، جـ٢، صـ٦٧٠.

الخاتمة:

ومما سبق يتضح لنا الدور الهام الذي لعبته الدولة المرينية لازدهار النشاط التجاري، ويتمثل في ما قدمته من خدمات للأنشطة التجارية ، مما أدى إلى رواجها، فالتدابير التي اتخذها السلاطين المرينيون حققت نوعًا من الازدهار الاقتصادي، ومن أهم النتائج التي توصل إليه البحث **ما يأتي:**

- أسس بنو مرين الزوايا لإيواء المسافرين وعابري السبيل والتجار وزودوها بكافة المرافق لتقديم الخدمات العامة لهم.
- رفع الضرائب المفروضة على بعض السلع لتشجيع التجار على توفير تلك السلع للرعية أثناء القحط.
- أسس أمناء التجار صندوق احتياطيًا يضع فيه كل تاجر عن كل سلعة تباع لمساعدتهم عند وقوع ضرائب استثنائية ودفع الضرائب التي يفرضها المخزن عليهم.
- سارع بنو مرين بتشييد الفنادق لتكون إيواء للتجار ليجدوا فيها الراحة والأمان وبيع المنتجات التجارية ووفروا بها كل المرافق التي يحتاجها التجار وغالبًا ما كانت تقام على الطرق الصحراوية وبين المدن لتكون قريبة من القوافل التجارية.
- رحب أهل مدن المغرب الأقصى بالتجار الأجانب وضيافتهم.
- حرص بنو مرين على مراقبة الأوزان والنقود من الغش، كما لعب الاحتساب دورًا هامًا في تيسير شئون الأقاليم من الإشراف على الموازيين والمكاييل والفصل في الخلافات بين التجار والحرفيين.
- عمل بنو مرين على رواج التجارة عن طريق بناء الحوانيت والعمل على استتباب الأمن وإنزال أقصى العقوبات بقاطعي السبل من اللصوص.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- **ابن بطوطة(محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):** تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم، دار إحياء العلوم، بيروت– لبنان، طـ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **الجزنائي(أبو الحسن علي كان حيًا عام٧٦٦هـ/١٣٦٥م):** جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، طـ٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- **الحميري(محمد بن عبد المنعم الصنهاجي توفي حوالي ٧٢٧هـ/١٣٢٦م):** الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، مطبعة هيد لبرغ، بيروت– لبنان، طـ٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **ابن الخطيب (محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):** الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، طـ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.
- **ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):** ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق سهيل زكارو خليل شحاته، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- **ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبدالله الفاسي ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م):** الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط– المغرب، طـ١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- **ـــــــــــــ:** الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط– المغرب، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **السملالي(عباس بن محمد بن محمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد المراكشي ت١٣٧٨هـ/١٩٥٩م):** الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط– المغرب طـ٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- **السلاوي(أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ت١٣١٤هـ/١٨٩٧م):** الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، طـ١، ١٣٩٩هـ/١٩٥٤م.

- **العزفي(أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين علي اللخمي ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م):** إثبات ما ليس منه بُد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمُدّ، تحقيق محمد الشريف، المجمع الثقافي، أبو ظبي– الإمارات،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **ابن القاضي(أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية الفاسي المكناسي ت٩٦٠هـ/١٠٢٥م):** جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط– المغرب، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م.
- ـــــــــــــ: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، المكتبة العتيقة بتونس، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- **القلقشندي(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الفزاري ت٨٢١هـ/١٤١٨م):** صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة– مصر، ط١ ،١٣٢٣هـ/١٩١٥م.
- ـــــــــــــ: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق علي الحاقاني، مطبعة النجاح، بغداد– العراق، ط١، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
- **ابن قنفذ(أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني ت٨١٠هـ/١٤٠٨م):** أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط– المغرب، د.ت.
- **الكومي(أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم ت):** الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السادس، العدد٢، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
- **ابن عبدون(محمد بن أحمد التجيبي الإشبيلي من أهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي):** رسالته في الحسبة والقضاء ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة– مصر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- **العقباني(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني ت٨٧١هـ/١٤٦٧م):** تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تحقيق علي الشنوفي، المعهد الثقافي الفرنسي، دمشق–سوريا، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- **ابن مرزوق(محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله ت٧٨١هـ/١٣٧٩م):** المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن

مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيوس بيغيريا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- **المقري(شهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن المقري التلمساني القرشي ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):** أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق سعيد أحمد أعراب، عبد السلام الهراس، الرباط- المغرب، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ــــــــــــ: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار الصادر، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **الملزوزي(أبو فارس عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م):** نظم السلوك في ذكر الأنبياء والخلفاء والملوك، تحقيق عبد الوهاب منصور، الطبعة الملكية، الرباط- المغرب، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
- **الناصري(جعفر بن أحمد بن خالد ت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م):** سلا ورباط الفتح أسطولهما وقرصنتهما الجهادية، تحقيق أحمد بن جعفر الناصري، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- **النباهي(الشيخ أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي عاصر القرن الثامن الهجري):** تاريخ قضاة الأندلس كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **الأنصاري(محمد ابن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدالملك الأنصاري السبتي ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م):** اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الأثار، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط- المغرب، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **الوزان(الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الأفريقي ت٩٦١هـ/١٥٥٤م):** وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **الونشريسي(أبو العباس أحمد بن يحيى ت٩١٤هـ/١٥٠٩م):** المعيار المعرب والجامع المغرب "عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية للمملكة المغربية، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- **ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي قيل أن وفاته ٦٢٣هـ/١٢٢٦م):** معجم البلدان، دار الصادر، بيروت– لبنان، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **الزركلي خير الدين:** الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- **عبد الله بن منصور العقيلي:** نوازل الزكاة "دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة"، دار الميمان، الدوحة– قطر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- **عبد الرحمن الفاسي:** خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين، دار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **لحسن تاوشخت:** عمران سجلماسة دراسة تاريخية وأثرية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء– المملكة المغربية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨.

ثالثًا: الدوريات:

- **محمد رشيد بو غزالة:** الكتاتيب والرباطات والزوايا منارات تعليم القرآن والعربية في بلاد المغرب الأوسط "الحقيقة والمنهج"، بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية ،جامعة الملك سعود، السعودية المجلد ٣، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

رابعًا: المراجع المُعربة:

- **روجية لوتورنو:** فاس في عصر بني مرين، ترمة نيقولا زيادة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت– لبنان،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- **مارمول كربخال:** إفريقيا، الجمعية المغربية، ترجمة محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط– المغرب، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **هوبكنز:** النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، ترجمة أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.